الالمانية ونشرتها في أواخر نيسان (ابريل) ١٩٧٠ ، تطالعنا الامور التالية : ان مسألة تلقيه الدعـــوة لزيارة القاهرة كان حظها بالحدوث يتراوح بين ٥٠ و٦٠ بالمائة،واقترنت بشرطين هما ذهابه بصفة شخصية وليس كممثل للحكومة ، وضرورة ابلاغ رئـــاسة الوزراء الاسرائيلية بالامر . وبناء عليه ، فقد سافر غولدمان الى اسرائيل ، حيث اجتمع الى غولدا مئير وحذرها من مغبة عرض الطلب على مجلس الوزراء بصورة رسمية ، لئلا تكتسب مهمته طابعا رسميا وتتسرب اخبارها بالتالي الى خارج القاعات المغلقة . لكن مئير لم تأبه لتحفظات غولدمان . بل عمدت الى طرح الموضوع بصورة رسمية على مجلس الوزراء لكي يصار الى ادماجه في صلب الموقف الاسرائيلي وتخريجه على الشكل الذي تضمنه البيان الصادر عن الناطق الرسمي . اما كيف حصل ذلك ، فتقول رواية غولدمان ان الانباء تسربت الى مراسل صحيفة « لوموند » في القدس ، اندريه سكيماما. وعندما تبين للحكومة ان المراسل المذكور على علم بما يجري ، بادرت الى عقد اجتماع لها على جناح السرعة وارتأت اذاعة الخبر بنفسها وعلى طريقتها الخاصة(٧). ثم جاءت تصريحات غولدا مئير في استهجان موقف غولدمان والتساؤل عن الجهات التي خولته صلاحية النطق بلسانها ، لا بل التشكيك في أهلية الزعيم الصهيوني واليهودي وصلاحيته للقيام بدور اعتبرته «تمثيـــل اسرائيـــل في محادثات مع مصر » . ونقلت الصحـــف الاسرائيلية في حينه على لسان رئيسة الحكـــومة ان رواية غولدمان عن احاديثه مع اعضاء الوزارة الاسرائيلية بشأن زيارته « المرتقبة » الى القاهرة لا تنطبق على الوقائع بدقة . كما هددت غولدا مئير باللجوء الى افشاء المضمون الحقيقي على الملأ ، فيما لو تمسك الدكتور غولدمان بروايته .

وممـــا تجدر الاشارة اليه ان غولدمـــان لم يحاول التنصل من صفاتـــه الاسرائيلية والصهيونية ، بل اعتبر زيارته بمثابة الدعوة التي يتـــم توجيهها لاول مرة الى مواطن اسرائيلي كان طيلة سنوات عديدة على راس المنظمة الصهيونية العالمية ـــ كما افصح عن ذلك في المقابلة المذكورة أعلاه . فقد سألته « دير شبيغل » اذا كان رفض الحكومة الاسرائيلية لقيامه بدور الوسيط بين الطرفين مرده الى الانتقادات التي وجهها لسياسة اسرائيل ، واجاب بطريقته الديبلوماسية التي تتفادى الاحراج قائلا : « لم يكـــن لدي ثمة قصد في اجراء مفاوضات . وكما قلت للسيدة مئير ، لم تحـــدوني الرغبة في القيام بدور الوسيط : « يارينغ اليهودي » . ثم استطرد غولدمان فقال انه ابلغ غولدا مئير وابا ايبان وموشيه دايان وغيرهـــم من الوزراء بانه لا ينوي التقدم بمقترحات خـــلال الزيارة . فلو سئل في القاهرة ، مثلا ، عما سيحل بكل من الضفة الغربية وقطاع غزة ، لكان جوابه على هذا السؤال : « انا لا اعرف ذلك ، لان حكومة اسرائيـــل بالذات لا تعرفه »!(٨).

ولئن كان ناحوم غولدمان على عادته في البوح بما يراه ملائما للظروف فحسب ، فلا يغير هذا التحفظ الديبلوماسي شيئا من الدور الذي يضطلع به الزعيم الصهيوني واليهودي في خدمة الاهداف والمخططات الاسرائيلية . ولم يتهيأ لتلك التهديدات الصادرة عن غولدا مئير اخراج غولدمان عن طوره وحملـــه على التراجع عن روايته . كمـــا اتضح لاحقا ـــ وهذا ما سنبادر الى تناوله بعد قليـــل في سياق تحليلنا ـــ بان اختـــلاف الروايات وتضارب التفسيرات في الظـــاهر ينم عن شيء من التنسيق المسبق في المواقف بـــين « الغولدمانية » والمؤسسة الحاكمة في اسرائيل . فالرجل الذي جردته رئيسة وزراء اسرائيل في ربيع ١٩٧٠ من كافة المؤهلات والصلاحيات التي تكرس انتدابه للقيام بمهمات حيوية ضمن الخط الرسمي للسياسة الاسرائيلية ، وناحوم غولدمـــان بالذات ، قـــد استعاد اعتباره بعد مضي عامين تقريبا على قصة الزيارة التي لم تصله دعوتها وكادت مختلف الروايات المنسوجة حولها ان تؤدي الى نشوب ازمة مفتعلة. وفي منتصف شباط